وطرفك اما جيتنا فاصرفنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
وانكره البصريون وتاولوا ما ورد من ذلك على ان الاصل
كيما حذفت ياؤه ضرورة او الكاف الجارة كفت بما وحذف النون
من الفعل ضرورة انتهى ويمكن ان يقال كلام الدماميني وابن
المنلا في ما وجدها وبالجملة فما ذكره ابو حيان والسيوطي وجه
ثالث في تخريج حذف النون من كما والمعنى على التعليل واضح وذهب
ابن مالك فيما نقله عنه الاشموني في بحث النواصب من شرحه
على الالفية بعد ايراد البيت المتقدم الى انها كاف التشبيه كفت
بما ودخلها معنى التعليل فنصبت وذلك قليل وهذا قول
مغاير لقولي البصريين والكوفيين ولم يعين الاشموني
الكتاب الذي ذكر فيه ابن مالك هذا القول والذي رايناه
في شرحه على الكافية الكبرى نسبة مذهب البصريين الى الزعم
بدون تعقيب مرضية حيث قال وزعم ابو علي ان الاصل كما في قول
الشاعر وطرفك اما جيتنا فاصرفنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
كيما فحذف الياء ونصب بها كما كان ينصب لو لم يتلها حرف انتهى
ومما ينبغي ان يحفظ ان ابن مالك رحمه الله تعالى سلك في
النحو طريقة وسطى بين البصريين والكوفيين فان مذهب
الكوفيين القياس على الشاذ ومذهب البصريين اتباع التاويلات
البعيدة التي يخالفها الظاهر وابن مالك يعلم بوقوع ذلك من
غير حكم عليه بقياس ولا تاويل بل يقول انه شاذ او ضرورة قال
ابن هشام وهذه الطريقة طريقة المحققين وهي احسن الطريقتين كذا

في

في الاقتراح واصول النحو للشيخ كمال مشايخنا الشيخ يحيى المزني واذا تاملت
ما نقله الاشموني عنه رايته مما توسط فيه فان قلت لم عدل
الكوفيون وكذا سائر النحاة عن الاستدلال بالحديث الماثور
على اثبات النصب بكما الى الاستدلال بالبيت المتقدم مع
ان كلامه صلى الله عليه وسلم افصح الكلام وهو افصح من نطق
بالضاد قلت قد اجاب عن ذلك السيوطي رحمه الله تعالى
في كتابه الاقتراح في اصول النحو وعبارته فيه واما كلامه
صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروي
وذلك نادر جدا انما يوجد في الاحاديث القصار وعلى قلة
ايضا فان غالب الاحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها
الاعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما ادت اليه
عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا واخروا وابدلوا الفاظا
بالفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة
مرويا على اوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثمة انكر
على ابن مالك في اثباته القواعد النحوية بالالفاظ
الواردة في الحديث وانما ترك العلماء ذلك لعدم
وثوقهم ان ذلك لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القران في اثبات
القواعد الكلية به قال ابو حيان في شرح التسهيل وانما
كان ذلك لامرين احدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى
فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه عليه السلام لم تقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)